

رسالة المدير العام لليونسكو بمناسبة اليوم الدولي للسكان الأصليين

9 أغسطس/آب 2003

لقد ذكرت اليونسكو، في الدورة الثانية للمنتدى الدائم للأمم المتحدة المعنى بقضايا السكان الأصليين التي عقدت في نيويورك من 12 إلى 23 مايو/أيار 2003، وأمام نحو ألفي مشارك، بأن إعلان اليونسكو العالمي بشأن التنوع الثقافي يشكل بالنسبة للشعوب الأصلية، واحدا من أهم الوثائق الدولية أهمية فمسألة صون ثقافات السكان الأصليين والتنوع الثقافي بوجه عام، يمثلان اليوم بالفعل قضية أساسية في ظل العولمة حيث يجب أن تحتل الثقافة مكانتها في صميم السياسات الإنمائية وقد كان هذا الأمر أيضا مضمون إحدى الرسائل القوية التي صدرت عن مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة الذي عقد في جوهانسبورغ في سبتمبر/أيلول 2002، والتي ساندتها بحزم شخصيات بارزة من أوساط السكان الأصليين مثل السيدة ريغوبيرتا مينشو توم (غواتيمالا) و السيدة آيستر كاماك (كوستاريكا).

كما تم بهذه الروح أيضا، الاحتفال في 21 مايو/أيار المنصرم، باليوم العالمي للتنوع الثقافي من أجل الحوار والتنمية ونظرا لأن هشاشة أوضاع ثقافات السكان الأصليين تمثل أحد شواغل اليونسكو الرئيسية، فإن موافقة الخبراء الحكوميين مؤخرا على المشروع الأولي لاتفاقية من أجل صون التراث الثقافي غير المادي، والتي تشكل مرحلة أساسية في السعي الرامي إلى اعتماد وثيقة تقنية جديدة ذات طابع عالمي، إنما تمثل خطوة تاريخية على طريق الاعتراف بثقافات السكان الأصليين وصونها.

وفضلا عن ذلك وفي إطار تنفيذ الاتفاقية الخاصة بحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي لعام 1972، ثمة عدد من أعضاء لجنة التراث العالمي يرغبون في أن يتم التشجيع على إنشاء شبكة تيسر تبادل المعلومات عن مواقع مثل المواقع المقدسة والمناظر الطبيعية الثقافية التي تقتضي حمايتها تعاونا وثيقا من جانب الشعوب الأصلية.

وتشكل مراعاة الاحتياجات الثقافية والتعليمية للشعوب الأصلية تحديا يجب الاستمرار في التصدي له. فينبغي في مجال التعليم، أن يساهم تعليم اللغة الأم وتشجيع التعددية اللغوية في إتاحة تعليم جيد للسكان الأصليين. أما في المجال الثقافي، فإن البرامج الخاصة باللغات المهددة بالاندثار، وبالحوار الموسع بين الأديان على نحو يشمل الروحانيات وإحياء الموارد الثقافية، وبنهج مكثف ثقافيا لمكافحة فيروس مرض الإيدز/السيدا، هي أمثلة عن أنشطة ملموسة وذات أهمية كبرى بالنسبة لهذه الشعوب الأصلية.

فلا ينبغي ادخار أي جهد من أجل تعزيز الشراكة مع مؤسسات وأوساط السكان الأصليين بما يشجع على تحقيق تعاون أكثر فعالية على جميع المستويات. ويضفي تعيين باتريشيا فيلاز كيز مؤخرا، وهي من جماعة السكان الأصليين وايو (فنزويلا) ورئيسة مؤسسة وايو تايا، لتكون فنانة لليونسكو للسلام، طابعا خاصا على الرسالة التي نود توجيهها إلى العالم من أجل صون ثقافات السكان الأصليين التي يجب الاعتراف بإسهامها العالمي في الثقافة العالمية وإبراز أهمية هذا الإسهام.

وعليه، فإنني أدعو كل شركائنا المؤسسيين وكل الأطراف الفاعلة في المجتمع المدني إلى أن يعينوا قواهم من أجل ضمان أكبر قدر من النجاح ليوم 9 أغسطس/آب، بوصفه اليوم الدولي للسكان الأصليين.

كويشيرو ماتسورا